

## دنيا ميخائيل وهموم الشعر المعاصر



دنيا ميخائيل

ينجح في خلق التأثير الشعوري وروح المشاركة في المتلقي عبر التناص مع ألف ليلة وسردها الطويل كملحمة عجانئية، توازي ما سيحصل في العراق وما تتوقعه الشاعرة كأمانيات بعيدة تبهرنا بساطتها ويصدمنا تأجيلها، تلك الاعوام كلها كقدر اصاب العراقيين حين تقول:

في العراق

بعد ألف سنة وسنة

شخص سيتحدث الى شخص آخر

اسواق ستكون مفتوحة لزبان عادييين

شباب ستتمشى

في الشوارع

ولا احد يختطفهن

ان هذا النص مثال جيد على اقتناص لقطة تولد مالا نهاية من الصور الشعرية، اي ان دنيا بإمكانها الاسترسال لتسجيل اضعاف ما ذكرته عبر مفارقة بساطة الاماني وتأجيل تحققها كل تلك الاعوام، وفي قصيدة (الحرب تعمل بجد) تقول:

كم هي مجدة الحرب

ونشطة

وبارعة

منذ الصباح الباكر

تبعث سيارات الاسعاف

الى مختلف الامكنة

تؤرجح جثثاً في الهواء

تسلي الالهة باطلاق الصواريخ

وتمنح الجنرات اوسمة

وتساهم في صنع الاطراف

الاصطناعية

وتوفر طعاماً للذباب

ان الشعر الذي كتبه المرأة يشغل بال الكثير من الكتاب والنقاد ويحاولون الوصول الى نبضات مشاعرهم وطريقة تفكيرها ولغة تعبيرها من خلال ما تكتب وهي تبحث عن ذات جديدة من خلال تطورات المجتمع المعاصر، فلم تعد دنيا رومانسية حاملة، بل مارست في كتاباتها حياة المجتمع، فكلما خيول جامعة تأسرها الذات بأسلحة الارادة والرغبة في تكوين النص وجسارة الفعل الكتابي من خلف ابواب القصيدة، وبهذه المغامرة الشعرية مهدت لهذا الشعور الذي دخلت به الى عالمها خروجاً من الرتابة والانسكار والحرز، وتعبير فقار الصمت الى عشب الوطن واخضراره، وطن يتعمق ذلك الكيان الذي يحتاج استجابة الانثى، وطن صنع في نصها الشعري فاتحاً لبوابات الامل مثل سحابة المطر التي تخصب الجذب، ومعانقة الهم اليومي، والهم التاريخي، وبذلك اردت ان تغير نمط العلاقة بين تقاليد المجتمع وبوح الكتابة، وفيه يتعانق الرمز والحلم والواقع.

المصادر

- ١- جريدة الاديب العدد ١٧١ ١٦ تموز ٢٠٠٨.
- ٢- جريدة الصباح العدد ١٢٥٤ ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٧.
- ٣- مجلة المسلة العدد الثالث يناير ٢٠٠٥.

نوري بطرس

## حكاية "جى جى لا و بي بي لا"

من الموروث الشعبي

لكن لم يرد عليها احد، فدفعت الباب فوجدته مفتوحاً ولم تر "جى جى لا و بي بي لا" وانما شاهدت الثعلب جالساً وبطنه منفوخة! فعلمت ان الثعلب قد أكل "جى جى لا و بي بي لا"! فغضبت غضباً شديداً ورجعت الى الخلف ثم اسرعت نحو الثعلب وبفرونها القوية بقرت بطنه في الحال، فخرج "جى جى لا و بي بي لا" وهرعا نحوها لشرب الحليب. ومن بعد تلك الحادثة المؤلمة تعلمنا بان لا يفتح الباب قبل التأكد من طاقه، وكان ذلك بالنسبة لهما درساً قاسياً لا يُنسى ابداً.

حبيب عسكر

عن الانظار قفز الثعلب نحو الباب وأخذ يطرق الباب ويقول: "جى جى لا.. بي بي لا دركه بكه دايله باغهم لم پر شيره" فرد عليه "جى جى لا و بي بي لا": "مُت ايها الثعلب الحيال، انك لست بأمناً ولن نفتح لك الباب، وبعد ساعة كرر الثعلب نفس الكلمات ولكن بأسلوب امهم، لذا اوهمها بانه امهما، ففتح له الباب وارادا ان يدخلها بين رجليه لشرب الحليب، لكن الثعلب قفز عليهما وأكلهما في الحال. وعندما رجعت المعزاة الى بيتها أخذت تطرق الباب وتتنادي "جى جى لا.. بي بي لا دركه بكه دايله باغهم لم پر شيره"،

الى الحقل لجلس الحليب لكما.. وكانت تغلق الباب باحكام خوفاً على حياتهما، وتذهب الى الحقل لتأكل الحشيش حتى تشبع ويمتلئ بضرعها بالحليب. وعند الرجوع من الحقل تدق على الباب وتقول: "جى جى لا.. بي بي لا دركه بكه دايله باغهم لم پر شيره" بمعنى افتحا الباب فانا امكما وضرعاي مملوءان بالحليب لكما، وهكذا كانا يفتحان لها الباب، وتدعوها للدخول بين رجليها لشرب الحليب حتى تشبع. وفي احد الايام سمع الثعلب ما تقوله المعزاة لجديها الصغيرين، فأخذ يراقبها حين خروجها من البيت، وبعد ان غابت

هذه الحكاية رواها والدي، رحمه الله، قبل اكثر من ٥٥ سنة وكان عمري آنذاك ٨-٩ سنوات، واليك الحكاية كما رواها لي في الخمسينيات من القرن الماضي:-

كان ياما كان، كان في قديم الزمان معزاة جميلة، كبيرة الحجم، مثينة البنية، ذات قرنين طويلين قوين كانهما سيفان مشرعان فوق رأسها، لها جديان صغيران احدهما اسمه "جى جى لا" والثاني اسمه "بي بي لا"، وكانت معزاة تتصحها يومياً وتقول لهما: اياكما والخروج من البيت بدون اذني، او فتح باب البيت لاي كائن كان وخاصة عندما اخرج

### قصة قصيرة

## ذنب من؟!!

فتحت عينها على أثر سخونة شعاع الشمس المخترق زجاج نافذة غرفتها باعثاً حرارة لا تطاق في ذلك الصباح الشتوي البارد. بعد ان مطت جسدها وتتأعبت لتبعث النشاط في جسدها الفتى، نهضت من فراشها وارتدت ملامتها الحريرية الملونة بالسوان ازهار الربيع وزرقة السماء، اتجهت صوب النافذة متأملة اشجار النخيل والبرنتال، متعانقة مع اشجار اللوز والجوز، والازهار الرقيقة، محتمة بها كطفل يحتمي بوالديه. هالها المشهد لأن السكون مطبق على المكان، فاعصان الاشجار ثابتة كأنها صنعت من معدن بارد لا حياة فيه، والازهار واجمة ووريقاتها الملونة تنظر بقلق الى وجوم الاشجار، والعصافير لا تطير بين الاغصان وزقزقتها لم

تعد تطلقها والغزل انقطع بين طيور الحب. تمتعت .. يا لهي ما هذا السكون المخيف؟ واين ذهبت العصافير؟ .. وضعت كفيها على اذنيها.. ما هذا الطنين الذي يكاد يمزق اذني؟ .. بدأ لون السماء يتغير واغصان الاشجار تتحرك حركات غريبة، والعصافير خرجت من اعشاشها مرتعبة، والطنين صار صغيراً قوته تصم الأذان، واشباح سود حجبت السماء، ونفسها مألها الاسى وهي ترى الازهار التي زرعتها بحبيها بيديه في حديقة المنزل تنهشها الغريبان وقائدهم يضحك ضحكته الصفراء محاولاً اقتحام غرفتها لينهش جسدها الطاهر.. تحدث محاولته الماجنة، ولم تر الا حبيبتها وهو يقف بين الاشجار والازهار التي قلعتها عاصفة الغريبان، يحتموها بكفيه، جاءت اليه وضمته الى صدرها بحنان، وادنت شفيتها من شفيتها ثم دابت بهما وجهه هامسة في اذنه .. امازلت تجني؟ انحدرت دمعة من عينيه.. جلست على حافة السرير وقرأت على الصفحة الاولى من ديوانه اهداء لها.. كوني قوية كالاشجار، ولا تكوني رقيقة مثل

## في دروب دور العدالة (الروب الأسود للأسرة القضائية)

المحامي : مكرم البرزنجي

المقتول وكان بريئاً من هذه التهمة.. وللأسف، فقد كان القاضي الذي شاهد الجريمة هو الذي سيحكم في القضية، حيث ان القانون الفرنسي لا يعترف الا بالأدلة والبراهين، لذا فقد حكم القاضي على الشخص البريء بالاعدام! على الرغم من ان القاضي نفسه شاهد بأمر عينيه الجريمة التي وقعت امام منزله .. وبمرور الايام ظل القاضي يؤنب نفسه على الحكم الذي اصدره وعلى الخطأ الفادح الذي ارتكبه، ولكي يرتاح من عذاب الضمير اعترف امام الرأي العام بانه اخطأ في هذه القضية وحكم على شخص بريء بالاعدام، فثار الرأي العام ضده وأتهم بانه عديم الضمير والامانة، وذات يوم واثاء النظر في احدى القضايا، كان هذا القاضي رئيساً للمحكمة، وعند بدء الترافع وجد ان المحامي الذي يقف امامه لكي يترافع في القضية كان مرتدياً روباً اسود اللون، فسأله القاضي: لماذا ترتدي هذا الروب الاسود؟

فقال له المحامي: لكي اذكرك بما فعلته من قبل وحكمت ظملاً على شخص بريء بالاعدام .. ومنذ تلك الواقعة اصبح الروب الاسود زياً رسمياً في مهنة المحاماة، ثم انتقل من فرنسا الى سائر دول العالم.

## نعي

تتعي اسرة تحرير (بيت عنكاوا) والهيئة الادارية لجمعية الثقافة الكلدانية/ المقر العام، الفقيه الراحل بطرس ماريين سليمان (ابو شوكت)، وهو من المناضلين الذين اكبوا مسيرة الحزب الشيوعي منذ الاربعينيات، حيث تعرض للاعتقال والمطاردة والنفي على ايدي الانظمة الدكتاتورية، وقد وافاه الاجل اثر مرض لم يمهله طويلاً. تغدده الله بواسع رحمته ورضوانه واسكنه فسيح جناته والهم اهله وذويه ورفاقه الصبر والسلوان.

## درس من دروس الحياة

دخل طفل صغير الى محل الحلاقة في الحي الذي يسكن فيه.. فهمس الحلاق للزبون: هذا أغبي طفل عرفته، ليس في حيتا بل في العالم كله .. انظر ما ساقوم به لأثبت لك ذلك: وضع الحلاق درهما في يده اليميني، ووضع نصف درهم في يده اليسرى، ثم نادى على الطفل وعرض عليه المبلغين، فأخذ الولد النصف درهم ومشى، قال الحلاق: لم أقل لك هذا؟ الولد لا يتعلم ابداً.. وفي كل مرة يكرر نفس الامر وكأنه لا يعرف من القطع النقدية الا النصف درهم. عندما خرج الزبون من المحل قابل الولد خارجاً من محل الايس كريم، فدفعه الفضول ليسأل الولد عن تصرفه، فتقدم منه وسأله: لماذا تأخذ النصف درهم في كل مرة ولا تأخذ الدرهم؟ قال الولد: لأن اليوم الذي أخذ فيه الدرهم ستنتهي اللعبة!!..

احيانا يعتقد الواحد منا ان بعض الناس اقل ذكاء في حقيقة ما يفعلون، لذلك لا يستحقون منك اي تقدير. والواقع انه استصغار لهؤلاء وفي غير محله، وسببه الوحيد هو الجهل الذي يُنتج احتقار الآخرين. لذلك علينا عدم استصغار الغير، لأن الغبي هو من يظن ان الناس اغبياء.

اعداد: مارتين الشميدنياني